اذا ذكر منه ما يتظاهر منه فلا اثم لما ورد بسند ضعيف من القاء
جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة فيه وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ليس لفاسق حرمة والمراد به المجاهر بفسقه دون
المستتر اذ المستتر لا بد من مراعاة حرمته وظاهر هذا انه
يجوز غيبته بما تظاهر به وان كان لا يرضى بذلك وقد قال
بعضهم لا يكن حظ المؤمن منك الاثلاث خصال ان لم
تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه
وقوله ولا يحقره وفي رواية لا يحتقره وهي بمعناها وفي رواية
بيأمه مضمومة وخاء معجمة ساكنة وقاف مكسورة بمعنى لا يغدر
ولا ينتقض عهده قال انس قل ما خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا قال لا امان لمن لا امانة له ولا دين لمن
لا عهد له لكن قال عياض والصواب المعروف هو الاول وهو
الموجود في غير كتاب وتخصيص ذلك بالمسلم لمن يد حرمته لا لان
به من كل وجه لان الذمي يشاركه في حرمة ظلمه وخذلانه
بخوفه ركه دفع عدوه عنه والكذب عليه واما احتقاره
من حيث الكفر القايم به فباين قال الله تعالى ومن يهن
الله فما له من مكرم التقوى ههنا اي محل سببها الذي هو
الخوف الحامل عليها القلب الذي في الصدر لا حقيقتها الذهنية
الانقاد من العذاب بفعل المامور واجتناب المحظور وفي
الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
واعمالكم ومعنى نظر الله مجازية ويصح ان يراد بالتقوى هنا
الاخلاص نحو قوله تعالى فانها من تقوى القلوب اي من اخلاص
القلوب وقد تقدم في حديث اتق الله حيث ما كنت انها ترد
لعدة

بعدة معان ويشير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستفهام فعل ذلك
ثلاث مرات من كلام الراوي بحسب باسكان السين يستوي فيه
الواحد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر قال النحاة اذا كان ما
بعده معرفة رفعه على الخبرية فالاضافة لفظية بدليل الابتدا
وان كان ما بعده نكرة فرفعه محل الابتدا فقط فالاضافة معنوية
ولما كان هنا مظنة سؤال وهو ان بقاء حكم التحقير لما اذا احترام
اولا فقال امرئ من الشر اي كافيه منه أن يحقر أخاه المسلم
بالنصب صفة لأخاه وكرر لحرمة المسلم ففيه تحذير شديد
من احتقاره قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الى
قوله الظالمون اي لا تحتقر غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا
منك ويحتمل ان المراد بعسى يصير اي لا تحتقر غيرك فانه ربما
صار عزيزا وصرت ذليلا فينتقم منك ولذا قال بعضهم

لا تهين الفقير علك ان تو ضع يوما والدهر قد رفعه

ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم على بعض واللمز بالقول وغيره
والهمز بالقول فقط وروي البيهقي عن ابن جريج ان الهمز بالعين
والشدق واليد واللمز باللسان قال البيهقي ويلقني هذا الليث
الله قال اللمز الذي يعيبك في وجهك والهمز الذي يعيبك في الغيب
ولا تنابزوا بالالقاب اي لا تتنادوا بما يكرهون من الالقاب من النبز
وهو الطرح ونبه تعالى على دقيقة ينبغي التفطن لها وهي ان المؤمنين
كلهم بمنزلة البدن الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله فمن عاب
غيره في الحقيقة انما عاب نفسه ومعنى بئس الاسم الفسوق الخ
اي ان من فعل واحدا من الثلاثة استحق اسم الفسوق وهو غاية النقص
بعد ان كان كاملا كل المسلم مبتدا واضافة كل هنا الى المعرفة دليل

مكتبة المعارف
٢٢٣١٤

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)